اربعون حدیثاً فی فضائل وآداب
عیادۃ المریض

أربعون حديثا في فضائل وآداب عيادة المريض

جمعها ورتبها الفقير الى عفو ربه

إبراهيم بن الحاج خليف محمود الحسني الشافعي

تقديم

أ. د. أحمد شاكر محمود العبيدي

أستاذ الحديث الشريف وعلومه

في كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

أربعون حديثا في فضائل وآداب عيادة المريض

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فيقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ البقرة: ١٥٥-١٥٧ .

إن الحياة لا تنفك عن البلاء والمصائب والمرض والوباء ، ومقابل هذه الحقيقة الكونية هناك سلوك علمنا إياه رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام ألا وهو التلاحم والتضامن والتواصل الإنساني من خلال الحرص على سلوكيات وآداب وأخلاق تخلو منها كثير من المجتمعات التي تتشدق بالشعارات الإنسانية وهي في حاجة ماسة إلى إنسانية ديننا العظيم وإلى وصيا رسولنا الكريم .

فالمسلم مطالب بمشاركة أخيه المسلم أفراحه وأحزانه ، والتواصل معه في كل أحواله وخاصة المرض ليحقق معنى الأخوة ، وليؤكد الشعور الإنساني العميق الذي يجمع بين المسلمين الذين وصفهم رسولهم الكريم عليه الصلاة والسلام في حالة تواصلهم وتلاحمهم بقوله : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) ، صحيح البخاري ٦٠١١ وصحيح مسلم ٢٥٨٦.

والمرض مظهر من مظاهر الضعف البشري ، ومهما اشتد المرض أو ضعف فإن النفس البشرية تكون عاجزة أمامه ، ووقتئذ يحتاج الإنسان مَن يقف إلى جانبه يخفف عنه آلامه ويرفع من معنوياته .

وعيادة المريض من الآداب الرفيعة التي حثَّ الإسلام المسلمين عليها وجعلها من أولى حقوق المسلم على أخيه المسلم التي تورث المحبة والألفة .

ولما كانت النصوص في فضل وآداب عيادة المرضى كثيرة فقد انتخب منها الشيخ المثابر إبراهيم بن الحاج خليف محمود الشافعي أربعين حديثاً بشرط القبول في عيادة وآداب زيارة المرضى .

سائلاً المولى عز وجل أن ينفع بها جامعها ومَن قرأها .

اللهم ارفع البلاء والوباء عن المسلمين ، وارحم عجزنا وضعفنا إنك سميع عليم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أ.د. أحمد شاكر محمود العبيدي
أستاذ الحديث الشريف وعلومه
في كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلا له، ومن يضلل فلا هادى له، واشهد أن لا الـــه إلا الله وحـــده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون} (آل عمران ١٠٢)

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً}(سورة النساء الآية ١)

وقال تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً} (سورة الأحزاب ٧٠:٧١)

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكـــل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار **و بعد:**

فإن عيادة المريض وزيارته من الآداب الرفيعة التي حثَّ الإسلام المسلمين عليها وجعلها من أولى حقوق المسلم على أخيه المسلم، وقد كان من السلف رضوان الله عليهم إذا فقـــدوا أحدا من إخوانهم سألوا عنه، فإن كان غائبا دعوا له، وخلفوه خيرا في أهلـــه، وإن كـــان حاضرا زاروه، وإن كان مريضا عادوه، يقول سليمان الأعمش رحمه الله: كنـــا نقعـــد في المجلس، فإذا فقدنا الرجل ثلاثة أيام سألنا عنه، فإن كان مريضا عدناه.

وقد جمعت أربعين حديثا في فضائل وآداب عيادة المريض، وخرجت جميع أحاديثها، مـــع بيان حكمها، ما لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، أسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بمـــا علمنا ويعلمنا ما ينفعنا وأن يزيدنا علماً وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحديث الأول

عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، حَتَّى إِذَا قَعَدَ اسْتَقَرَّ فِيهَا"([1]).

الحديث الثاني

عَنْ هَارُونُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: أَتَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْمَكَانَ بَعِيدٌ وَنَحْنُ يُعْجِبُنَا أَنْ نَعُودَكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا، فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ". قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ، فَالْمَرِيضُ مَا لَهُ؟ قَالَ:" تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ "([2]).

الحديث الثالث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ "مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"([3]).

---

[1]) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الحديث للمريض والعائد، رقم الحديث ٥٢٢، وصححه الألباني.

[2]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ١٢٧٨٢ ، وقال شعيب الأرناؤوط صحيح لغيره.

[3]) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، رقم الحديث ١٠٢٨

الحديث الرابع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: عَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ﷺ، الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَعَائِدًا جِئْتَ أَمْ زَائِرًا؟ فَقَالَ: أَبُو مُوسَى: بَلْ جِئْتُ عَائِدًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا بَكَرًا شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَادَهُ مَسَاءً شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ، حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ "([1])،([2]).

الحديث الخامس

عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ"([3])،([4]).

الحديث السادس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ "([5]).

---

[1]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ٩٧٥، وحسنه المحقق شعيب الأرناؤوط .

[2]) **غريب الحديث** : خريف أي مخروف من ثمرها، فعيل بمعنى مفعول، أنظر النهاية لابن الأثير، جـ٢ ص٢٤

[3]) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث ٢٥٦٨

[4]) **قال القاضي عياض**: عيادة المريض من الطاعات المرغب فيها، العظيمة الأجر وقد جاء فيها هذا الحديث وغيره، وقد يكون من فروض الكفاية، لا سيما المرضى من الغرباء ومن لا قائم عليهم ولا كافل لهم، فلو تركت عيادتهم لهلكوا، وماتوا ضرًا وعطشًا وجوعًا، فعيادتهم تطلع على أحوالهم ويتذرع بها إلى معونتهم، وإعانتهم، وهي كإغاثة الملهوف، وإنجاء الهالك، وتخليص الغريق، انظر إكمال المعلم، جـ٨ ص٣٧

[5]) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب الزيارة، رقم الحديث ٣٤٥، وحسنه الألباني.

الحديث السابع

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا، مَشَى فِي خِرَافِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وُكِّلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ([1]).

الحديث الثامن

عَنْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خَمْسٍ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَيَسْلَمُ النَّاسُ مِنْهُ وَيَسْلَمُ"([2]).

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ، إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يوما، وراح يوم الجمعة، وأعتق رقبة"([3]).

---

[1]) أخرجه أحمد رقم الحديث ١١٦٦ وحسنه المحقق شعيب الأرناؤوط.

[2]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ٢٢٠٩٣، وحسنه الشيخ شعيب الأرناؤوط.

[3]) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب صلاة الجمعة، رقم الحديث ٢٧٧١، وصححه الألباني.

الحديث العاشر

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "خَصْلَاتٌ سِتٌّ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، إِلَّا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ: رَجُلٌ خَرَجَ مُجَاهِدًا، فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَبِعَ جَنَازَةً، فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَرَجُلٌ عَادَ مَرِيضًا، فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَرَجُلٌ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ لِصَلَاتِهِ، فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَرَجُلٌ أَتَى إِمَامًا، لَا يَأْتِيهِ إِلَّا لِيُعَزِّرَهُ وَيُوَقِّرَهُ، فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ، وَرَجُلٌ فِي بَيْتِهِ لَا يَغْتَابُ مُسْلِمًا، وَلَا يَجُرُّ إِلَيْهِ سَخَطًا وَلَا يَنْقِمُهُ، فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ"([1]).

الحديث الحادي عشر

عَنْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مِنْ عَادَ مَرِيضًا خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَشْفَعَ فِيهَا وَقَدِ اسْتَنْقَعْتُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الرَّحْمَةِ "([2]).

الحديث الثالث عشر

عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا فَلَا يَزَالُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى إِذَا قَعَدَ عِنْدَهُ اسْتَشْفَعَ فِيهَا وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ"([3]).

---

[1]) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث٣٨٢٢ ، والحديث صححه الشيخ الألباني.

[2]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ١٥٧٩٧ ، والطبراني في المعجم الكبير والأوسط، رقم الحديث ٢٠٤، وصححه الألباني في الترغيب والترهيب.

[3]) أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم الحديث ٣٧٧٠، وقال نور الدين الهيثمي رجاله موثقون.

الحديث الربع عشر

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب ﷺ،سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: "ما من امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا إِلَّا ابْتَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمْسِيَ وَأَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْبِحَ"([1]).

الحديث الخامس عشر

عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "جَنَاهَا"([2]).

الحديث السادس عشر

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ، أَوِ الْمَرِيضَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ " قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، فَقَالَ: " قُولِي: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً " قَالَتْ: فَقُلْتُ، فَأَعْقَبَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ، مُحَمَّدًا ﷺ ([3]).

---

[1]) أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم الحديث ٢٩٥٨، وقال شعيب الأرناؤوط إسناد صحيح على شرط مسلم

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث ٢٥٦٨

[3]) أخرجه أحمد رقم الحديث ٢٦٤٩٧ ، وأخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الجنائز، رقم الحديث ٩٧٧ ، وقال الترمذي: حديث أم سلمة حديث حسن صحيح، وقد كان يستحب أن يلقن المريض عند الموت قول لا إله إلا الله، وقال بعض أهل العلم: إذا قال ذلك مرة، فما لم يتكلم بعد ذلك، فلا ينبغي أن يلقن، ولا يكثر عليه في هذا.

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي "([1]).

الحديث الثامن عشر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الرَّحْمَةَ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جلس غمر فيها"([2]).

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ عَادَ مَرِيضًا وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ وَعْكٍ كَانَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" أَبْشِرْ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا، لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ "([3]).

---

[1]) اخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث ٢٥٦٩

[2]) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب المريض وما يتعلق به، رقم الحديث ٢٩٥٦، وقال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم.

[3]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ٩٦٧٦، وقال شعيب الأرناؤوط إسناده جيد، وصححه الشيخ الألباني.

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ، وَفُكُّوا العَانِيَ"([1])،([2]).

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتْبَعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ"([3])،([4]).

الحديث الثاني والعشرون

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ، قَالَ:" أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ القَسَمِ، وَرَدِّ السَّلاَمِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَنَهَانَا عَنْ: آنِيَةِ الفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ "([5]).

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المرضى، باب وجوب عيادة المريض ٥٦٤٩

[2]) **حكم عيادة المريض**: لا خلاف بين العلماء في فضل عيادة المريض، لكنهم اختلفوا في حكم عيادة المريض على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن عيادة المريض فرض كفاية؛ إدا قام به البعض سقط به عن الباقين، وهو قول المالكية، وبعض الحنابلة، واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية، ورجحه ابن عثيمين في شرح الممتع.

القول الثاني: أن عيادة المريض واجبة على الأعيان، وهو قول ابن حزم، والظاهر من كلام البخاري في صحيحه؛ حيث بوب: (باب وجوب عيادة المريض) واختاره الآجريُّ من الحنابلة، قال ابن حزم الظاهري: عيادة مرضى المسلمين فرض ولو مرة على الجار الذي لايشق عليه عيادته، ولا نخص مرضا من مرض.

القول الثالث: أن عيادة المريض مستحبة، وسنة مؤكدة، وهو قول جمهور الفقهاء من الحنفية، والمالكية في قول، والشافعية، وبعض الحنابلة.

[3]) أخرجه أبي يعلى في مسنده، رقم الحديث ١١١٩، وحسنه المحقق حسين سليم أسد.

[4]) **وقال الإمام النووي** في شرح أكثر من حديث: فيه استحباب عيادة المريض، أنظر المنهاج شرح مسلم، ج٦ ص٢٢٦

[5]) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز، رقم الحديث ١٢٣٩

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ حَقٌّ عَلَى الْمُسْلِمِ: عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَشُهُودُ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللَّهَ "([1])،([2]).

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: قِيلَ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ([3]).

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليُمْنَى وَيَقُولُ:" اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا"([4])،([5]).

---

[1]) أخرجه أبي يعلى في مسنده، رقم الحديث ٥٩٠٤ ، وحسنه المحقق حسين سليم أسد.

[2]) **وقال ابن حجر العسقلاني**: ويلتحق بعيادة المريض تعهده وتفقد أحواله والتلطف به وربما كان ذلك في العادة سببا لوجود نشاطه وانتعاش قوته، أنظر فتح الباري، جـ٢ ص٥٩٦

[3]) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب السلام، رقم الحديث ٢١٦٢

[4]) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، رقم الحديث ٥٧٤٣

[5]) **قال بن بطال** في وضع اليد على المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحا قلت ــ الحافظ ابن حجر ــ وقد يكون العائد عارفا بالعلاج فيعرف العلة فيصف له ما يناسبه، انظر فتح الباري، جـ١٠ ص١٢٠

الحديث السادس والعشرون

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا، قَالَ: "يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: "لاَ"، قُلْتُ: فَالشَّطْرُ، قَالَ: "لاَ"، قُلْتُ: الثُّلُثُ، قَالَ: "فَالثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ، فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ"، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ"([1]).

الحديث السابع والعشرون

عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: "جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلاَ بِرْذَوْنٍ"([2])،([3]).

الحديث الثامن والعشرون

عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ" فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "أَجَلْ" ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا"([4]).

---

[1]) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الوصايا، رقم الحديث ٢٧٤٢

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المرضى، رقم الحديث ٥٦٦٤

[3]) **غريب الحديث**: البرذون : نوع من الخيل والبغال غير العربية، ويستفاد من الحديث استحباب العيادة ماشياً، فإنه أعظم للأجر: وذلك ما لم يكن المكان بعيداً بما يشق على زائر المريض.

[4]) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المرضى، رقم الحديث ٥٦٦٠

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ عِيَاضِ بْنِ غُطَيْفٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ نَعُودُهُ مِنْ شَكْوَى أَصَابَهُ، وَامْرَأَتُهُ تُحَيْفَةُ قَاعِدَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، قلنا: كَيْفَ بَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ؟ قَالَتْ: وَاللهِ لَقَدْ بَاتَ بِأَجْرٍ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا بِتُّ بِأَجْرٍ - وَكَانَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ عَلَى الْحَائِطِ - فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَلا تَسْأَلُونَنِي عَمَّا قُلْتُ؟ قَالُوا: مَا أَعْجَبَنَا مَا قُلْتَ، فَنَسْأَلُكَ عَنْهُ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً فِي سَبِيلِ اللهِ، فَبِسَبْعِ مِائَةٍ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، أَوْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ مَازَ أَذًى، فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا، وَمَنِ ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ "([1]).

الحديث الثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَادَ الْمَرِيضَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ سَبْعَ مِرَارٍ: "أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يَشْفِيَكَ" ، فَإِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ عُوفِيَ مِنْ وَجَعِهِ "([2]).

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَعُودُ مَرِيضًا، فَاسْتَسْقَاهُمْ وَجَدْوَلٌ قَرِيبٌ مِنْهُ ، فَقَالَ: "إِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مَاءٌ قَدْ بَاتَ فِي شَنٍّ وَإِلَّا كَرَعْنَا "([3]).

---

[1]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ١٦٩٠ وحسنه الشيخ شعيب الأرناؤوط.

[2]) أخرجه البخاري في الأدب المفرد باب أين يقعد العائد، رقم الحديث ٥٣٦، وصححه الشيخ الألباني.

[3]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ١٤٧٠٨، وحسنه شعيب الأرناؤوط.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "زُرْ غِبًّا، تَزْدَدْ حُبًّا"([1])،([2]).

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَادَ مَرِيضًا مَسَحَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ: " أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا "، فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: أَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَذَهَبْتُ لِأَقُولَ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ، وَقَالَ: " اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَاجْعَلْنِي فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى"([3])،([4]).

---

[1]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم الحديث ١٧٣، وصححه الألباني.

[2]) **ولقد لخص ابن حجر آداب عيادة المريض** فقال: في العيادة أن لا يطيل العائد عند المريض حتى يضجره، وأن لا يتكلم عنده بما يزعجه، وجملة آداب العيادة عشرة أشياء، ومنها ما لا يختص بالعيادة:

- o أن لا يقابل الباب عند الاستئذان .
- o أن يدق الباب برفق .
- o وأن لا يبهم نفسه كأن يقول: أنا .
- o وأن لا يحضر في وقت يكون غير لائق بالعيادة، كوقت شرب المريض الدواء .
- o وأن يخفف من الجلوس إلا إذا عُلِم من المريض أنه يحب ذلك .
- o وأن يغض البصر .
- o وأن يقلل من السؤال .
- o وأن يظهر الرقة .
- o وأن يخلص في الدعاء .
- o وأن يوسع للمريض في الأمل ، ويشير عليه بالصبر لما فيه من جزيل الأجر، ويحذره من الجزع لما فيه من الوزر .

انظر فتح الباري لابن حجر، جـ ١٠ ص١٢٦

[3]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ٢٤٩٤٦، وقال شعيب الأرناؤوط صحيح على شرط الشيخين.

[4]) **قال ابن القيم الجوزية**: في هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته، انظر زاد المعاد في هدي خير العباد جـ٤ ص١٧٣

الحديث الرابع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ يَعُودُ مَرِيضًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا، أَوْ يَمْشِي لَكَ إِلَى جَنَازَةٍ "([1])،([2]).

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا بِهِ جُرْحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ" ادْعُوا لَهُ طَبِيبَ بَنِي فُلَانٍ "، قَالَ: فَدَعَوْهُ فَجَاءَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَيُغْنِي الدَّوَاءُ شَيْئًا؟ فَقَالَ: "سُبْحَانَ اللهِ، وَهَلْ أَنْزَلَ اللهُ مِنْ دَاءٍ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا جَعَلَ لَهُ شِفَاءً "([3]).

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، وَعَيْنٍ حَاسِدَةٍ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ"([4]).

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي الْمَرِيضِ: "بِسْمِ اللهِ، بِتُرْبَةِ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا "([5])،([6]).

---

[1]) أخرجه أبي داود في سننه، في كتاب الجنائز، رقم الحديث ٣١٠٧ وصححه الألباني.

[2]) **غريب الحديث**: ينكأ: يؤلم ويوجع، قال ابن الأثير: ينكأ: يقال: نكيت في العدو إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك، انظر النهاية لابن الأثير، جـ٥ ص١١٧

[3]) اخرجه أحمد، رقم الحديث ٢٣١٥٦، والحديث صححه كلاً من الشيخ الألباني، والشيخ شعيب الأرناؤوط.

[4]) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الجنائز، رقم الحديث ٩٧٢ وصححه الألباني.

[5]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ٢٤٦١٧ وقال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين

[6]) **قال الإمام النووي**: ومعني الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه علي أصبعه السبابة، ثم يضعها علي التراب، فيعلق بهامته شيء، فيمسح به علي الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح، والله أعلم، انظر المنهاج شرح مسلم، جـ ١٤ ص١٨٤

الحديث الثامن والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ: "لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ" قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ "فَنَعَمْ إِذًا"(١)،(٢).

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: مَرِضْتُ مَرَضًا، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُنِي، وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَوَجَدَانِي أُغْمِيَ عَلَيَّ، "فَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ" فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي، كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ المِيرَاثِ"(٣)،(٤).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المرضى، رقم الحديث ٥٦٥٦

(٢) **غريب الحديث** : أي يظهر حرها، انظر النهاية لابن الأثير، جـ ٣ ص٤٧٨

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب المرضى، رقم الحديث ٥٦٥١

(٤) **قال الحافظ ابن حجر** – رحمه الله معلقاً علي الحديث السابق وعلي ترجمة البخاري للحديث "باب عيادة عيادة المغمي عليه" أي الذي يصيبه غشي تتعطل معه قوته الحساسة، قال ابن المنير: فائدة الترجمة أن لا يعتقد أن عيادة المغمي عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده، ولكن ليس في حديث جابر التصريح بأنهما علما أنه مغمي عليه قبل عيادته، فلعله وافق حضورهما، فقال ابن حجر ـــ رحمه الله ـــ: بل الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه، ومجرد علم المريض بعائده لا تتوقف مشروعية العيادة عليه؛ لأن وراء ذلك جبر خاطر لأهله، وما يُرْجى من بركة دعاء العائد، ووضع يده علي المريض والمسح علي جسده والنفث عليه عند التعويذ إلى غير ذلكن انظر فتح الباري، جـ١٠ ص١١٤

الحديث الأربعون

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ مِنْهُ بِالْمُعَوِّذَاتِ "([1])،([2]).

الحديث الواحد والأربعون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: "كَيْفَ تَجِدُكَ؟" قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ"([3]).

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ وَهَجَّرَ بِالرَّوَاحِ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِحِيُّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللهُ؟ قَالَا: نُرِيدُ هَاهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُودُهُ. فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَقَالَا لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ. فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ: أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي، وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ "([4]).

---

[1]) أخرجه أحمد، رقم الحديث ٢٥٣٣٥ وقال شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح.

[2]) **قال الإمام النووي**: إنما رقي بالمعوذات لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق، فيدخل فيه كل شيء، ومن شر النفاثات في العقد، ومن السواحر، ومن شر الحاسدين، ومن شر الوسواس الخناس . والله أعلم، المنهاج شرح مسلم، جـ ١٤ ص١٨٣

[3]) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، رقم الحديث ٤٢٦١، وحسنه الشيخ الألباني.

[4]) أخرجه أحمد رقم الحديث ١٧١١٨ ، وقال شعيب الأرناؤوط صحيح لغيره.

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " يَا أَخَا الْأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟، فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ؟" فَقَامَ، وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ، مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ، وَلَا خِفَافٌ، وَلَا قَلَانِسُ، وَلَا قُمُصٌ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ، حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ([1])،([2]).

الحديث الرابع والأربعون

عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ، قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ، فَقَالَ: "أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ، كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ"([3]).

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنائز، رقم الحديث ٩٢٥

[2]) **غريب الحديث** قوله: قلانس: ملابس الرؤوس، وقوله السباخ: هي الأرض التي تعلوها الملوحة لا تكاد تنبت إلا بعض الشجر، انظر النهاية في غريب الحديث، جـ٢ ص٣٣٣

[3]) أخرجه أبي داود في سننه، في كتاب الوصايا، باب عيادة النساء، رقم الحديث ٣٠٩٢ ، والحديث صحيح.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات **وبعد**:

فهذا كتاب جمعت فيه ما يسر الله لي من حديث رسوله الكريم عليه وعلى آله وصحبه أزكى الصلاة وأفضل التسليم في أربعون حديثا في فضائل وآداب عيادة المريض.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل شكري وخالص تقديري إلى فضيلة شيخنا الدكتور أحمد شاكر محمود العبيدي الحنفي، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك له في وقته وجهده.

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وبصفاته العلي أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه، وقارئه، وسامعه، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى وأن يرزقنا فيه الإخلاص والقبول إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

إبراهيم بن الحاج خليف محمود الحسني الشافعي